

طبيعة التعلم والمشكلات التي تواجه التعليم عن بعد في العراق

م. تحسين عمران الحجامي
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

أ.م. د. فاضل محسن الميالي
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

الملخص

بعد؟

ولتحقيق ذلك تم إعداد مقياس للمشكلات التي يتعرض لها هذا النوع من التعليم بأبعاد خطوات موضوعية في إعداد المقاييس وتم تطبيقها على عينة قصديه تتألف من (٤٥) شخص منهم (١٥) أستاذ و (٣٠) من طلبة التعليم عن بعد ، وأظهرت النتائج أن هناك مشكلات تواجه التعليم عن بعد تم حديدها في مقياس البحث الحالي بواقع (٣٤) مشكلة شكلت فقرات للمقياس وأشار (٨٠٪) من أفراد العينة إلى وجود التعلم الفكري وان أكثر المشكلات وزنا كانت (صعوبة تقويم أداء الجامعات المفتوحة) و(شعور الطلبة بأنهم أقل حظا بفرص العمل) و(بعدم وجود الاعتراف بها) و (صعوبة الحصول على المجالات العلمية المتخصصة) وخلص البحث إلى جملة من الاستنتاجات .

لأهمية التعلم وتحقيق التطور المعرفي بالمستوى الذي يتمكن من خلاله الشخص من تحقيق فائدة محددة على المستويين الفردي والجماعي على حد سواء، ظهر تنوع في التعليم والتعلم ، تم فيها اعتماد إجراءات وطرق مختلفة لتحصيل المعرفة العلمية. ولهذا ظهر نوع من أنواع التعليم سمي التعليم عن بعد، والذي يعد نتيجة أو إفراز للثورة المعرفية والثقافية، بما يستدعي إعادة النظر في نظم التعليم وخططه بهدف تحقيق تنمية المعارف العامة والمتخصصة، لمواجهة المتطلبات والحاجات المستجدة، فضلا عن أن التعلم يمثل حاجة إنسانية، لا يؤثر البعد المكاني عند ضمان تحقيق التواصل المعلوماتي مع مصدر المعرفة المطلوبة.

والتعليم عن بعد يمثل تجربة جديدة مستحدثة في العراق والذي يحتاج إلى تغييرات كثيرة في النظام التربوي وبناء التحتية ليتحقق من خلالهما النمو المعرفي المطلوب ، وكثيرة مستحدثة لآبد من وجود العديد من المشكلات التي تعترض هذا النوع من التعليم .

ولهذا فان البحث الحالي يستهدف الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما طبيعة التعلم الحاصل في التعليم عن بعد؟

٢- ما طبيعة المشاكل التي يتعرض لها التعليم عن بعد؟

٣- ما أهم المشاكل التي يتعرض لها التعليم عن

أهمية البحث والحاجة إليه:-

نظرا لأدراك أهمية التعلم وتحقيق التطور المعرفي بمستوى يتمكن من خلاله الشخص من تحقيق فائدة محددة على المستوى الفردي أو الجماعي ، ظهر تنوع في التعليم والتعلم باعتماد إجراءات وطرق مختلفة لتحصيل المعرفة العلمية . ولهذا ظهر نوع من أنواع التعليم وهو التعليم عن بعد، كوسيلة للتحصيل العلمي ولتطوير الإمكانيات المعرفية والذهنية كجزء أو إفراز للثورة المعرفية والثقافية في العصر الحديث بما يتطلب إعادة النظر في نظم التعليم وخططه والإجراءات المعتمدة وعلى مستوى عالمي بغية تحقيق التنمية

٢. أن التقدم العلمي السريع والتراكم المعرفي الكبير والمتكامل وفي شتى المجالات العلمية يستدعي التواصل المعرفي العلمي مع تلك التطورات لمواكبة متطلبات الحياة المتجددة بحكم التغيير التقني المتسارع. ولإعطاء إثراء للمسيرة الحضارية في المجتمع.

٣. إن التحصيل العلمي يشكل حاجة إنسانية ومطلب شخصي، لا يؤثر إزائه البعد المكاني عند ضمان تحقيق التواصل المعلوماتي مع مصدر المعرفة المطلوبة. وينسجم مع ذلك مع ما أثبت علميا من أن البعد المكاني ليس له تأثير سلبي على مخرجات التحصيل العلمي. (عفيفي، ١٤٢٥هـ، ص ٦).

وتبين مقالة Clayton & et.al ٢٠٠٩ إلى وجود تحديات كثيرة وكبيرة أمام التعليم عن بعد في البلدان النامية، والتي تصنف في عدة مجالات تشمل الافتقار إلى التكنولوجيا اللازمة لتحقيق هذا النوع من التعليم خصوصا ما يتصل بالانترنت ومستلزمات تجهيزه. والافتقار إلى الأهداف المنطقية التي تبرر إشاعة ودعم هذا النوع من التعليم. وتحدد الظروف التي يتم فيها تفعيل استخدام التكنولوجيا في التعليم عن بعد وكالاتي:

١. يجب على أصحاب القرار تحديد الفوائد والمزايا التي تقدمها التكنولوجيا إلى التعليم وجوانبه التطبيقية.

٢. الإدارة الأكاديمية يجب أن تتعهد بأهداف تطبيق التكنولوجيا وضمان عدة قضايا تتصل بإمكانية الوصول إليها. ووضع الأهداف القابلة للقياس. فضلا عن تحديد مسؤوليات من يدير تلك المصادر المعلوماتية ويسهلها. وبالتعاون مع فريق داعم لغرض تطوير خطط لتوجيه المتضمنات.

٣. تفعيل التكنولوجيا المنتقاة بحيث تستجيب لحاجات مستخدميها.

٤. انسجام المنهج مع أفضل استخدام للتطورات التقنية الواعدة والممكنة. والتي تعزز التفاعل ذات المعنى بين المتعلم والمواد التعليمية والمعلمين والمحاضرات والمتعلمين الآخرين والمجتمع.

٥. يجب على التدريسيين أن يمتلكوا التدريب على استخدام التكنولوجيا وفوائدها المحتملة على التعلم والتعليم.

٦. إعطاء الحوافز لتشجيع التدريسيين ليتمكنوا من أداء الطريقة الجديدة. وتخصيص الوقت والجهد لتطوير ودعم الفصول الدراسية عن طريق الانترنت online courses.

٧. اعتماد إجراءات التقويم المستمرة.

البشرية التي تستند بالأساس إلى تنمية المعارف العامة والمتخصصة والقيم والتجارب الشخصية والاجتماعية من خلال دور العملية التعليمية بمراحلها المختلفة.

ويظهر تعزيز منظمة اليونسكو إن التعليم عن بعد مر بأربعة مراحل لكل مرحلة طابعها التنظيمي والتعليمي والذي ينطوي على نوعا من الاتصالات وتشمل الآتي:

١ - المرحلة الأولى: أنظمة المراسلة:

وظهرت منذ نهاية القرن التاسع عشر ولا زالت موجودة في الكثير من البلدان النامية، وتعتمد على المواد المطبوعة ووسائل سمعية وبصرية ويكون البريد العادي وسط التواصل بين طرفي العملية التعليمية وهما المعلم والمتعلم.

٢ - المرحلة الثانية: أنظمة التلفزيون والراديو التعليمي: وتشمل تقنيات متعددة مثل الفضائيات والتلفزيون الخطي Cable TV، والراديو كوسيلة للتواصل وتقديم المحاضرات الحية (المباشرة) أو المسجلة.

٣ - المرحلة الثالثة: أنظمة الوسائط المتعددة:

وتتضمن نصوص وكلام مسجل لأشرطة فيديو ويتم استخدام الحاسوب والتي تستخدم على نطاق واسع في الجامعات المفتوحة.

٤ - المرحلة الرابعة: الأنظمة القائمة على الانترنت:

والمواد التعليمية تتضمن الوسائط المتعددة التي تنقل عن طريق الانترنت باستخدام الحاسوب مع إمكانية الوصول إلى قاعدة البيانات والمكتبات الالكترونية.

وتشير الأدبيات أن هناك عدة أشكال من التعليم عن بعد وبحسب مراجعة مور Moore ١٩٨٩ التي تبينها ب:

١. تفاعل المعلم - المتعلم Learner-Teacher interaction

٢. تفاعل المنهج - المتعلم Learner-Content interaction

٣. تفاعل المتعلم - المتعلم Learner-Learner interaction

٤. استقلال المتعلم Learner autonomy (Bray, E. & etal ٢٠٠٨، ص ٤).

مبررات التعليم عن بعد:

توجد مبررات منطقية لاعتماد نظام التعليم المفتوح أو التعليم عن بعد تتمثل ب:

١. أن التعليم عن بعد يستند إلى فلسفة التعليم المستمر. من أجل مواصلة التعليم والتنمية لمواجهة المتطلبات والحاجات المستجدة. وما يستحدث من مهارات لازمة لمواجهتها.

المصطلحات الواردة في البحث تشمل التعلم والمشكلة والتعليم عن بعد وفي أدناه تعريف هذه المفاهيم وعلى النحو الآتي :

التعلم :- كمفهوم أوسع من مجرد حصول أو حدوث تغير مطلوب في السلوك الإنساني ، والذي تجمع تعريفات التعلم على تحقيقه بل يتعدى ذلك إلى اكتساب القيم والاعتقادات والحاجات والأهداف ، وهكذا فإن التعلم لا يقتصر على النتائج المترتبة على تغير معين في السلوك : فالتعلم يفهم كتكوين فرضي لعملية عقلية معقدة - تحدث داخل المتعلم- تنطوي على العديد من العمليات المعرفية مثل الانتباه والإدراك والتفكير بأنواعه المختلفة والتذكر وفهم الأفكارالخ ، تتمثل في تغير ايجابي ثابت نسبيا في سلوك المتعلم (أو في إمكانية السلوك) (خير الله والكناني ، ١٩٩٦ ، ص ٥-١١) .

ويعرف الزغول والهنداوي التعلم بأنه مفهوم افتراضي يشير إلى عملية حيوية تحدث لدى الكائن الحي ويستدل عليها من خلال السلوك الخارجي الملاحظ ويشتمل على كافة التغيرات التي تطرأ على سلوك الإنسان نتيجة تفاعله مع البيئة. (الزغول والهنداوي ، ص ٢٤٣) أي تغير السلوك في التعلم ينطوي على طيف واسع من المظاهر السلوكية - تدرج من الأبسط إلى الأكثر تعقيدا من المظاهر السلوكية كنتائج للتعلم قد تكون عادات حركية أو عادات فكرية في واجهة مواقف مختلفة والعمل على حل المشكلات فيها ، وعادات انفعالية كما في الاتجاهات واتساق القيمة وغيرها من النواحي ، ومن هذه النواحي التي حاول البحث الحالي التحقق من حصولها هي التعلم الحركي والتعلم الفكري والتعلم الانفعالي وتعريفاتها كما يأتي :

التعلم الحركي: قدرة المتعلم على استخدام عضلاته في توافق عضلي من نوع جديد كنموذج للاستجابة المطلوبة في موقف من المواقف.

التعلم الفكري: قدرة المتعلم على التفكير المجرد المتمثل في المفاهيم المحددة بكلمات تحمل الشكل والمضمون معا والتي تمكنه من فهم موقف معين أو القدرة على حل المشكلة فيه أو تنمية تفكير ابتكاري في موضوع معين. **التعلم الانفعالي:** قدرة المتعلم على اكتساب الاتجاهات والميول والقيم وتغييرها والتعبير عنها في استجابات سلوكية مناسبة.

التعلم عن بعد:-

هناك عدة تعريفات للتعلم عن بعد ، و من أبرزها مايلي :

مراجعة الإدارة التربوية لخطط المتضمنات التكنولوجية. وضرورة تنقيحها بانتظام. (Clayton&et.al. ٢٠٠٩) .

المشكلة :-

بعد التعليم عن بعد من التجارب الجديدة في المجتمع العراقي الذي لايزال بحاجة إلى التغيرات في الكثير من المجالات ليتحقق له النمو المعرفي والثقافي المطلوب ، وهذا النوع من التعليم يتطلب ظروف طبيعية لنجاحه ، لأنها الميدان الواقعي لحدوث هذا النوع من التعليم ، بمعنى توفر البنى التحتية التقنية للتواصل المعلوماتي مع مصادر المعرفة بكافة تخصصاتها و جميع المستلزمات المادية والتقنية ، فضلا عن توفر المناخ اللازم والساند لذلك لوجود ، وشيوع ثقافة ومهارة استخدامها بين المتعلمين. إذن كيف يتحقق نجاح هذا النوع من التعليم في ظروف غير مستقرة ؟ ومن هنا فلا بد من وجود العديد من المشاكل الفعلية والتي تعترض هذا النوع من التعليم وتحول دون تحقيق أدنى مستوى من النجاح له ، من جانب آخر نلاحظ ضعف الاهتمام الرسمي به من خلال عدم اعتراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بهذا النوع من التعليم ، كونه لم يحقق متطلبات الدراسة فيه .

بالإضافة إلى ما تقدم لا يوجد معيار حقيقي لمعرفة الكفاءة الناجمة عن هذا النوع من التعليم ، فالتقويم الصحيح الحقيقي لخرجات التعليم عن بعد لم يحصل ، ولا يوجد اختبار فعلي لها ، لعدم وجود فرص عمل للمتخرجين من هذا النوع من التعليم . ولا توجد رؤية أكاديمية واضحة عن طبيعة هذا النوع من التعليم ، لامن حيث الأهداف التي يؤسس من أجلها. ولا من حيث الإجراءات التي تنفذ بها برامجها.

أهداف البحث:-

يستهدف البحث الحالي تحقيق الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ٤- ما طبيعة التعلم الحاصل في التعليم عن بعد؟
- ٥- ما طبيعة المشاكل التي يتعرض لها التعليم عن بعد؟
- ٦- ما أهم المشاكل التي يتعرض لها التعليم عن بعد؟

حدود البحث:-

يتحدد البحث الحالي بعينة من التدريسيين وطلبة التعليم عن بعد المسجلين في جامعة (سانت كلمنتس) للتعليم عن بعد والتي يوجد فرع لها في محافظة كربلاء وللعام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩ م.

تحديد المصطلحات :-

٢٠٠٨، ص ٢).

الدراسات السابقة:-

أولاً:- دراسة مراد (٢٠٠٧) عن اقتراح مشروع جامعة كردستان المفتوحة قام الباحث بإعداد استبيان لاستطلاع آراء أعضاء الهيئة التدريسية بواقع ١٠٠ تدريسي و١٠٠ طالب كعينة عشوائية ومن كليات العلوم والتربية والآداب، وأظهرت النتائج أن استجابات أعضاء العينة متقاربة بين التدريسيين والطلبة وأن فكرة اقتراح الجامعة المفتوحة ناجحة لمعالجة مشكلات يعانيها التعليم العالي في إقليم كردستان وتحتاج إلى معالجة لعدة جوانب منها الفنية والإدارية والعلمية ويحتاج المشروع إلى عمل ندوات واستبيانات تشمل المجتمع الأكاديمي والمؤسسات ذات الصلة لبيان الرأي حول المشروع المقترح، وأن الجامعة المفتوحة مشروع رائد للحاجة له في إيصال التعليم إلى من لا يستطيع الحصول عليه في الدراسة التقليدية المنتظمة وهذا المشروع لا يخلو من السلبيات التي تعيقه، ولهذا يؤكد الباحث على ضرورة الاستفادة من التجارب العالمية المتميزة في التعليم الجامعي المفتوح ومدى إمكانية الانتفاع منها في تجاربنا المحلية المبتدئة. (مراد ٢٠٠٧، ص ٢٥-٣٥).

ثانياً:- دراسة ريزان إبراهيم (٢٠٠٧) عن أنموذج مقترح لمشروع التعليم عن بعد في إقليم كردستان وهي دراسة نظرية تحليلية شملت استعراض لمفهوم التعليم عن بعد وأهدافه وخصائصه وأسسسه، وفي ضوء ذلك تم اقتراح مشروع التعليم عن بعد كنمط مكمل للتعليم التقليدي وكنموذج تجريبي في مركز التعليم المستمر في الجامعة في حالة توفر المستلزمات التي يتطلبها أو يشترطها التعليم عن بعد إضافة لتوفير المقومات التنظيمية والتربوية ويحتاج المشروع المقترح إلى دعم مباشر من رئاسة الجامعة ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي من خلال تبني فلسفة هذا النوع من التعليم لتغطية احتياجات عدد كبير من الأشخاص، وأوصت الدراسة بعدة توصيات منها:

- ١- عقد دورات تدريسية للقيادات التربوية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتعريفهم بالتعليم عن بعد من حيث تعريفه وفلسفته وأهدافه في ضوء تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.
- ٢- إنشاء إدارات خاصة بالتعليم عن بعد.
- ٣- توفير الإمكانيات المادية والمالية لتحقيق أهداف التعليم عن بعد (مواد تعليمية، تعليم ذاتي، وسائط متعددة).

تعرف منظمة اليونسكو (ISCED) التعلم عن بعد على أنه التعليم والتعلم الذي يعبر عن جملة من الخدمات والوسائط البريدية والإذاعية والتلفازية والمحو سبة والهاتفية والصحفية، مع نسبة محدودة ومحددة من التعليم المباشر وجهاً لوجه بين المدرس والدارس. ويجري إيصال التعليم بصورة أساسية، عبر وسائط من المواد التعليمية المطبوعة المعدة خصيصاً لهذه الغاية والمُدعمة بالوسائط السمعية. (http://www.elc.edu.sa)

التعلم عن بعد نظام تعليمي يقوم على أساس إيصال المادة التعليمية إلى الجهات المستهدفة والمستخدمين عبر وسائل اتصالات مختلفة يكون التعلم فيها بعيداً عن المعلم، وبذلك فهو نوع من التعليم الذي يتمتع بوجود مؤسسة تعليمية فاعلة من حيث التخطيط والتحضير للمواد التعليمية والتقويم، ويركز على استخدام كافة الوسائل التعليمية منها المواد المطبوعة والمسموعة والبصرية وشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وذلك لإيجاد حلقة وصل بين الطلبة والمعلمين (الحاسنة، بلا تاريخ).

وفي تحديد تعريف التعليم عن بعد نجد تفاوت في التعريفات فضلاً عن تفاوت المصطلحات مثل: التعليم عن بعد، التعليم المفتوح، التعليم في البيت، التعليم المستقل، التعليم الخارجي ومن هذه التعريفات، تعريف لجنة مسؤولي التعليم عن بعد بمؤسسات التعليم بدول مجلس التعاون في الخليج العربي، ويشيرون به إلى: أنه ذلك النوع من التعليم الذي يقدم إلى مواقع وأماكن يكون الطالب أو الدارس فيها بعيداً جغرافياً عن الأستاذ ويتم التواصل من خلال تقنيات نقل المعلومات السمعية والمرئية (الحية والمسجلة) أو من خلال تقنيات الحاسوب والانترنت بما في ذلك التدريس المتزامن وغير المتزامن. (عفيفي، ١٤٢٥ هـ، ص ٤).

ويعرفه Bernard R. M. et al. ٢٠٠٤ بثلاثة عناصر

هي:

- الفصل شبه الدائم من حيث الزمان والمكان بين المعلم والمتعلم في أثناء المواقف التعليمية.
- تواجد خطة وإعداد للمواد التعليمية وخدمات دعم الطلبة وفي النهاية قناة المؤسسة التعليمية باكتمال الفصل الدراسي.
- توفر وسائط نقل المعلومات وبأشكالها وبجميع ملحقاتها لتسهيل الحوار والتفاعل بين الطلبة والمتعلم وبين الطلبة أنفسهم. (IngiR.E.&GudmundurK.O).

يكون متنبئاً به بنموذج الانحدار لمتغيرات ديموغرافية وأخرى تتعلق بالاستبيان.

وقد أظهرت النتائج بخصوص الهدف الأول أن جميع الطلبة يشعرون بالرضا من تعليمهم في برنامج التعليم عن بعد؛ وبخصوص الهدف الثاني فقد أظهرت النتائج أن هناك خمسة منبئات دالة من المقاييس الفرعية الاستبيان وهي مواجهة تحديات الدراسة وبشكل مستقل، وسهولة التفاعل مع الحاسوب، وسهولة التفاعل مع الأستاذ، وعدم تفضيل التفاعل الاجتماعي في التعلم، وعدم دلالة المتغيرات الديموغرافية - العمر، الجنس- في التنبؤ بالرضا عن التعليم في التعليم عن بعد. (Bray,E.&etal, ٢٠٠٨).

خامساً:- دراسة Ingi R.E.&Gudmundu K.O. ٢٠٠٨ حول التعليم عن بعد والأجواز الأكاديمي في جامعة أكيوراير في آيسلند، ظهر أن الطلبة في التعليم عن بعد بمضون فترة أطول لإكمال متطلبات دراستهم مقارنة مع طلبة الدراسة المنتظمة، ودرجاتهم أقل رغم أن المجموعتين من الطلبة قد اظهروا تشابه في اتجاهاتهم نحو البرامج الدراسية لكليهما، ويرجع الباحثان ذلك إلى عوامل تشمل:

١. طريقة التدريس المختلفة فالتعليم عن بعد يحصل بالتشاور أو التداخل عن بعد ومن خلال المحاضرات المسجلة من قبل ما يجعلهم أقل اتصالاً بمدرسيهم وبالطلبة.
٢. إضافة إلى عامل قلة الدعم التعليمي لطلبة الدراسة عن بعد الأمر الذي يجعلهم يواجهون صعوبات أكثر في مقابلة التدريسيين، ومستشاريهم، وكادر الدعم الآخر وبذلك فأنهم يكونون أكثر تحديداً بتفاعلهم مع النظام الاجتماعي في الجامعة.
٣. الأعمار الكبيرة والانشغال بالعمل والالتزامات العائلية تجعل طلبة التعليم عن بعد أقل أداء في دراستهم بالمقارنة مع الدراسة المنتظمة، وبالتالي يكون الأداء الدراسي اضعف والفترة المتطلبة لإكمال الدراسة أطول. (Ingi R.E.&Gudmundur K.O., ٢٠٠٨).

إجراءات البحث:-

١- العينة:

تألفت العينة من (١٥) أستاذ و(٣٠) طالب اختيروا بطريقة المعاينة القصدية وذلك لأنهم يشكلون مجتمع محدد المعالم.

٢- الأداة:

٤- مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية ومراعاة المتغيرات الحديثة.

٥- تشجيع العمل الجماعي والتنسيق بين الجامعات والمؤسسات التي تعمل على وفق استراتيجيات التعليم عن بعد، وعقد اتفاقيات ثقافية في هذا المجال، تتضمن استخدام التعليم الإلكتروني والمواد التعليمية المشتركة والإشراف المشترك.

٦- تشجيع استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات في النشاطات التعليمية للجامعات بحيث تصبح هذه الجامعات مصادر معتمدة للمعرفة عن طريق إصدار الكتاب الإلكتروني والبرامج التدريسية المستندة على الوسائط المتعددة. (ريزان إبراهيم، ٢٠٠٧، ص ٥٣-٦٤).

ثالثاً:- وتشير المحاسنة (بلا تاريخ) في دراستها النظرية للتجربة الأردنية في مجال التعليم المفتوح والتعليم عن بعد إلى تزايد أعداد الطلبة المسجلين في الجامعة العربية المفتوحة/ فرع عمان من (٨١٤) سنة ٢٠٠٢ إلى (٣٠٥٤) سنة ٢٠٠٥، مقترنا بجهود الجامعة الأردنية المتمثل بإيجاد مركز التعليم للتنمية العالمية ضمن شبكة التعليم عن بعد وبتوظيف للتكنولوجيا المتقدمة في تدريس بعض التخصصات المختلفة، وتستخدم هذه التقنية كل من الجامعة الهاشمية وجامعة العلوم والتكنولوجيا وجامعة اليرموك وجامعة مؤتة، وهناك إشارة إلى إجراء مجلس التعليم العالي ومجلس الاعتماد في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتعديلات على الأنظمة والقوانين التي تساعد على نشر هذا النوع من التعليم وتذليل معوقاته، والتي تشمل غلاء تكنولوجيا المعلومات والأجهزة والبرمجيات التي تستخدم كوسائل تعليمية، كما أن تجهيز البرامج والمواد التعليمية لمتطلبات الدراسة تحتاج إلى منتجين ومبرمجين وتصميم لتطوير المواد التعليمية التي تستخدم، وغياب الهيئة الأكاديمية المدربة على استخدام التكنولوجيا الحديثة والقادرة على التعليم بفاعلية، والافتقار إلى المهارات الأساسية لمستخدمي التعليم المفتوح لاستخدام الوسائل التعليمية والتكنولوجية حتى يشاركوا بفعالية في العملية التعليمية (المحاسنة، بلا، ص ١٩-٢٤).

رابعاً:- دراسة Bray,E.&etal ٢٠٠٨ عن منبئات رضا الطلبة اليابانيين عن تعليمهم في التعليم عن بعد، استهدفت الإجابة عن السؤالين التاليين:

١. كيف يشعر الطلبة بالرضا من تعليمهم في برنامج التعليم عن بعد وبشكل عام.
٢. إلى أي مدى يكون رضا الطلبة عن تعليمهم

المستجيبين بلغت (٢٥) عشرة منهم أساتذة وخمسة عشر من الطلبة وظهر معامل الارتباط بين مرتي التطبيق (٨٠,٠).

(٢) وبطريقة تحليل التجزئة النصفية بعد تقسيم المقياس إلى قسمين متساويين عشوائيا ظهر معامل الارتباط (١٢,٠) وبتصحيحه بمعادلة سبيرمان براون بلغ (٧٧,٠).

النتائج:-

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج ومناقشتها على وفق بيانات البحث الحالي وتبعاً لأهدافه وكالاتي :
الهدف الأول : ما طبيعة التعليم الحاصل في التعليم عن بعد ؟

لتحقيق هذا الهدف تم صياغة السؤال الآتي :
ما نوع التعلم الذي ترى انه يحدث في التعليم عن بعد؟
تعلم حركي (-----) تعلم فكري (-----) تعلم انفعالي (-----)

والذي تم تقديمه إلى المستجيبين أو (عينة البحث) مع تعليمات الإجابة على مقياس المشكلات في التعليم المفتوح . مرفقا معه تعريفات للتعلم وأشكاله الواردة في السؤال لتكون الصورة واضحة لدى المستجيب .

وقد أشارت النتائج إلى أن ٨٠٪ من أفراد العينة قد أجاز وجود التعلم الفكري في التعليم المفتوح . وهذه النتيجة تنطوي على أكثر من معنى . أهمها إن التعليم بأشكاله أو مظاهره المختلفة لا يتحقق بهذا النوع من التعليم . ذلك أن التحقيق المتكامل للتعلم يتطلب خبرات تعليمية متنوعة تقدم مضامين سلوكية جديدة لم يألفها المتعلم سابقا : تتكامل مع بعضها البعض لتحقيق التعلم الكامل الذي يؤدي إلى التغيير الشامل في شخصية الطالب . وهذا ما لا يحصل في التعليم عن بعد الذي يقتصر على نمط محدود من الخبرات في الجانب النظري فقط ، ولا تفي بمتطلبات تحقيق تعلم الأفكار ، لأنها تعتمد الخبرات المباشرة في الواقع التعليمي الفعلي الذي يفتقر له التعليم عن بعد ، وما يحصل في واقع الأمر هو تعامل ذاتي بين الطالب ومفردات المنهج المحددة ضمن مصادر معينة للمعلومات من قبيل الكتاب المدرسي . المجلة العلمية وشبكة المعلومات الدولية ، وغياب دور التدريسي الفاعل في تحقيق موقف تعليمي وجها لوجه مع الطلبة ، وبالتالي غياب آلية النمذجة وهي على غاية من الأهمية في مواقف التدريس الفعلي بين الطالب والمدرس كونها تنطوي على آلية معرفية ، يضعف دورها

تم إعداد المقياس في البحث الحالي للوقوف على المشكلات التي تواجه التعليم المفتوح في العراق وممر إعداد الأداة بالمراحل الآتية:

(١) الدراسة الاستطلاعية : أجريت على عينة تألفت من (٣٠) مابين أستاذ وطالب في الجامعة المفتوحة لغرض الحصول على مجموعة من المشكلات التي تواجه التعليم المفتوح من خلال تقديم استبيان مفتوح يتضمن السؤال الآتي:

ماهي المشكلات التي تواجه تجربة التعليم عن بعد في العراق عموما وجامعة كليمنتس خصوصا؟

وقام الباحثان باستعراض إجابات عينة الدراسة الاستطلاعية وتم تحديد عددا من المشاكل التي قد تواجه التعليم عن بعد في العراق.

(٢) مراجعة بعض الأدبيات السابقة ذات الصلة بالتعليم عن بعد ومن خلالها تم تحديد عددا من المشكلات المتصلة بموضوع الدراسة.

(٣) بعد صياغة عدد من الفقرات التي تشير كل منها إلى مشكلة وبصورة أولية والبالغ عددها ٤٥ مشكلة. تم عرضها على لجنة من الخبراء المختصين في التربية وعلم النفس وكذلك عرضت على مجموعة من الأساتذة التربويين من اختصاصات أخرى لإجراء التعديلات على صياغتها وحذف المتكرر منها ، ومدى ملاؤمتها أو انطباقها للواقع المشكل الذي يعترض هذا النوع من التعليم في العراق. فتم حذف إحدى عشرة فقرة اجمع ٨٠٪ من الخبراء على عدم ملاؤمتها أي ثمانية من الخبراء العشرة الذين راجعوا المقياس بصورته الأولية.

٣- الخصائص السايكومترية:

١- الصدق:

يتوفر في المقياس الحالي الصدق الظاهري من خلال عرضه على لجنة من الخبراء المختصين في التربية وعلم النفس والذين قاموا بإجراء عمل تقويمي لجميع الفقرات من خلال محاكمة مدى انطباقها على أرض الواقع ومناسبتها كوصف لطبيعة المشكلات الفعلية التي قد تواجه التعليم عن بعد في العراق وهذا النوع من الحكم يعتمد كنوع من أنواع الصدق.

(عبد الجليل الزوبعي وآخرون، ١٩٨١).

٢- الثبات:

يتوفر في المقياس الثبات بطريقتين:

(١) من خلال إعادة تطبيق المقياس على عينة من

حينما يكون الطالب بمفرده

الهدف الثاني : ما طبيعة المشكلات التي يتعرض لها التعليم عن بعد ؟

لقد تم تحقيق هذا الهدف في إجراءات البحث الحالي وتحديدًا في الدراسة الاستطلاعية التي أجريت على ثلاثين مستجيب مابين تدريسي وطالب في الكلية المفتوحة . فضلا عن مراجعة الأدبيات السابقة في الموضوع وتحديد المشكلات التي عرضت على لجنة من الخبراء والمختصين في التربية وعلم النفس . وفي ضوء ذلك تم تحديد المشكلات والتي قد تواجه التعليم عن بعد . والتي حازت على الصدق الظاهري من خلال مصادقة الخبراء عليها . ومن ثم تحديدها ضمن المقياس الذي يتألف من (٣٤)فقرة من المشكلات التي تواجه التعليم المفتوح في العراق . والذي تتوفر فيه الخصائص السايكومترية المطلوبة لضمان الحصول على المقياس الموضوعي من الأداة . فقد توفر فيه الثبات والصدق كما ذكر آنفا.

الهدف الثالث : ما أهم المشاكل التي يتعرض لها التعليم عن بعد؟

لتحقيق هذا الهدف استخدم الباحثان الوزن المئوي على بيانات أفراد العينة في مقياس المشكلات التي تواجه التعليم عن بعد والجدول الآتي يظهر فقرات المقياس وقيم الأوزان المئوية الخاصة بكل مشكلة .

الجدول رقم (١) فقرات المقياس وأوزانها المئوية

الوزن المئوي	الفقرات	ت
٧٢,٥	ارتفاع أجور الدراسة وتكلفة رسوم التسجيل.	١
٨١,٨	لا يوجد اعتراف بها.	٢
٦٠,٦٢	صعوبة نشر المحاضرات في الانترنت.	٣
٥٠	لا تتوفر القاعات المناسبة لأداء الامتحان.	٤
٦٦,٨	ضعف التنسيق بين الجامعة المفتوحة وبقية الجامعات.	٥
٥٥,٦٢	الافتقار إلى مفردات محددة للمنهج الدراسي.	٦
٦٧,٥	ضعف التنسيق بين الطالب وإدارة الجامعة.	٧
٦٢,٥	صعوبة الدخول إلى المواقع الالكترونية في الانترنت والخاصة بالجامعة المفتوحة.	٨
٧٥	تنوع المواد الدراسية واتساعها.	٩
٧٥	المناهج لا تلبي حاجة المتعلم الفعلية.	١٠
٤٨,١٢	ضعف دافعية الطلبة للدراسة.	١١
٨٥,٦٢	شعور الطلبة بأنهم اقل حظا بفرص العمل.	١٢
٧٣,٧٥	غياب الجانب التطبيقي في بعض الاختصاصات التي تستوجب ذلك.	١٣
٨٨,١٢	صعوبة تقويم أداء الجامعات المفتوحة.	١٤
٧١,٢٥	ضعف المهارات الأكاديمية الواجب إتقانها عند الطلبة.	١٥
٧١,٨٧	قلة المصادر العلمية الحديثة والمطلوبة للدراسة.	١٦
٧٠	ضعف إعداد الطالب علميا ومهنيا.	١٧
٦٧,٥	غياب الأصالة والرصانة العلمية لرسائل الماجستير و اطاريح الدكتوراه.	١٨
٦٨,١٢	قلة الالتزام بالمنهج العلمي في البحث العلمي.	١٩
٦٦,٢٥	لا توازي المناهج الموجودة في التعليم المفتوح نظيرتها في التعليم الحكومي.	٢٠
٧٣,١٢	عدم وجود مكتبة متخصصة بالجامعة المفتوحة.	٢١

٢٢	الافتقار للبنى التحتية الثقافية.	٧٥
٢٣	عدم إتقان الحاسوب والانترنت من قبل المتعلمين.	٧٦,٨٧
٢٤	لا يوجد تناسب بين الوقت المخصص للدراسة والموضوعات المعطاة.	٧٣,٧٥
٢٥	الجامعات تستقبل الطلبة بغض النظر عن مستوى تحصيلهم الدراسي السابق.	٧٥,٦٢
٢٦	غياب الأهداف المحددة.	٥٣,٧٥
٢٧	عدم الالتزام بالضوابط والتقاليد الجامعية في الدراسة.	٤٦,٨٧
٢٨	ضعف الرقابة للجامعة المفتوحة.	٧١,٨٧
٢٩	صعوبة الحصول على المجالات العلمية المتخصصة.	٨١,٢٥
٣٠	غياب دور الأستاذ في توضيح المفاهيم والحقائق العلمية.	٧٧,٥
٣١	لا يوجد اثر لطرائق التدريس.	٧٦,٢٥
٣٢	الافتقار إلى الخبرات التعليمية المباشرة.	٧٨,١٢
٣٣	الافتقار إلى الإدارة التربوية الصفية.	٧٧,٥
٣٤	غياب المشاركة الجماعية في أنشطة التفكير.	٧٨,١٢

وبقراءة الجدول أعلاه فإننا نجد الفقرات (١٤ ، ١٢ ، ٢ ، ٢٩) كانت أعلى وزناً مئوياً وكالاتي (٨٨,١٢ ، ٨٥,٦٢ ، ٨١,٨ ، ٨١,٢٥) . أن مضمون الفقرة الرابعة عشر يشير إلى صعوبة تقويم أداء الجامعات المفتوحة ، وبتسليط الضوء أكثر على هذه المشكلة نجدها تستحق أن تأخذ الوزن المئوي الأعلى مقارنة مع بقية الفقرات حينما تتخلل مشاعر وإدراك طلبة الجامعة المفتوحة وأساتذتها على حد سواء وكجزء من تقدير ذاتي لعملية الدراسة فضلاً عن مخرجاتها . فكأننا نقرا هواجسهم بلسان حال ناطق ب (من يعطيني قدرتي ، وهل تستحق الدراسة في الجامعة المفتوحة الجهد المطلوب كاستحقاق للنتيجة الموافقة للمعايير العالمية) ، وكواقع حال ، فإن تقييمات الطلبة والأساتذة بهذا المجال هي جزء تقويم لهذا النوع من التعليم وبالمقارنة مع الجامعات ذات الدراسة المنتظمة نجدها غير دقيقة لاعتبار يتعلق بالتقويم هو تباين المعايير المعتمدة فيه بين النوعين من الجامعات ، وعلى هذا ينظر الطالب في الجامعة المفتوحة لأدائه وإنجازه بنظرة مختلفة عما لو كان منتظماً في نظام التعليم الجامعي المنتظم .

وما يدعم التفسير أعلاه نجد مضمون الفقرة (١٢) كان (شعور الطلبة بأنهم أقل حظاً بفرص العمل) قد جاء بالمرتبة الثانية فالطالب يقارن بنفسه مع أنظمة التعليم الأخير ويتمنى على نفسه لو أنه كان منتظماً في التعليم المنتظم مما يثير في داخله مشاعر من القلق والخوف من المستقبل حول صعوبة الحصول على فرصة للعمل من جراء مؤهله الذي قد لا يحقق شروط أو متطلبات سوق العمل .

أما الفقرة الثانية (لا يوجد اعتراف بها) قد جاءت بالمرتبة الثالثة ، ونلاحظ أن مضمون هذه الفقرة يأتي متساوقاً مع كلا من الفقرة الأولى والثانية بالوزن المئوي مع مضامينها فصعوبة تقويم الأداء وما يتصل به من شعور بانخفاض فرصة للعمل ناجم عن مشاعر عدم وجود الاعتراف الرسمي بها الذي لم يحصل فعلاً لهذا النوع من التعليم في جمهورية العراق ولحد إجراء هذا البحث .

وجاءت الفقرة ٢٩ (صعوبة الحصول على المجالات العلمية المتخصصة) بالمرتبة الرابعة بوزن قدره (٨١,٢٥) وفيها إشارة واضحة إلى صعوبة الحصول على المعلومات المكملية للمنهج الدراسي ، مما يجعل المتعلمين يشعرون ويدركون أيضاً بعدم تحقيق جميع متطلبات دراستهم ، لهذا فإن إدراك هذه الصعوبة جاء تعبيراً عن تلك المدركات .

وجاءت الفقرات التالية ٣٤ (غياب المشاركة الجماعية في أنشطة التفكير) و ٣٢ (الافتقار إلى الخبرات التعليمية المباشرة) و ٣٣ (الافتقار إلى الإدارة التربوية الصفية) و ٣٠ (غياب دور الأستاذ في توضيح المفاهيم والحقائق العلمية). متقاربة بالأوزان المئوية التي بلغت (٧٨,١٢ ، ٧٨,١٢ ، ٧٧,٥ ، ٧٧,٥) وذات مضامين تؤكد على موضوع جوهري في التعليم والتعلم وهو دور كل من الأستاذ وبقية المتعلمين ضمن مواقف تعليمية مباشرة مما يؤدي إلى افتقار

المتعلمين في التعليم المفتوح إلى تلك الخبرات التعليمية وهي لازمة كميدان حقيقي مباشر للمنهج الذي يحقق متطلبات إكمال الدراسة .

أما الفقرات ٢٣ (عدم إتقان الحاسوب والانترنت من قبل المتعلمين) و ٣١ (لا يوجد أثر لطرائق التدريس). فكانت أوزانها ٧٦,٨٧ و ٧٦,٢٥ على التوالي ومن هاتان الفقرتان نجد أن المتعلمين يشيرون وبكل وضوح إلى الافتقار للمهارات الخاصة بالعملية التعليمية سواء ما كانت خاصة بطرائق التدريس الفعالة في أحداث التعلم الفعال في المواقف التربوية . أو تلك الخاصة باستخدام الحاسوب وشبكة المعلومات الدولية والتي يعمل وجود الآخرين على صقلها وتفعيلها وهذا تؤكد الفقره ٣٤ السالفة الذكر .

الفقرة ٢٥ (الجامعات تستقبل الطلبة بغض النظر عن مستوى تحصيلهم الدراسي السابق) بلغ وزنها المئوي ٧٥,٦٢ ويعبر مضمون هذه الفقرة افتقار الجامعة المفتوحة في العراق إلى المعايير العلمية في قبول الطلبة مما يولد شعور بفقدان الثقة بهذا النوع من التعليم فيما بين الطلبة فيها . وبهذا السياق نجد أن الفقرات ٢٢ (الافتقار للبنى التحتية الثقافية) و ١٠ (المناهج لا تلبي حاجة المتعلم الفعلية) و ٩ (تنوع المواد الدراسية واتساعها). قد أخذت نفس الوزن ٧٥ ومضامينها تؤكد قضية واحدة وهي ضعف الرصانة العلمية لهذا النوع من التعليم في العراق بهذا الوقت . وبهذا السياق تأتي الفقرات ١٣ و ٢٤ و ٢١ و ١ و ١٦ و ٢٨ تؤكد هذا الجانب .

الاستنتاجات :

من نتائج البحث نخلص إلى جملة من الاستنتاجات الآتية :

١- ان التعليم عن بعد كتجربة جديدة في العراق تتخللها عدة مشكلات تعيق الأهداف التربوية المرجوة منها . وكذلك تعيق التعلم الذي يحصل .

٢- ان التعليم عن بعد لا يحقق جميع أشكال التعلم نتيجة غياب الخبرات التعليمية المتنوعة . وقد لوحظ انه يتركز في الاختصاصات الإنسانية فقط . لا لسهولة بطبيعتها الحال . ولكن لتسهيل التجربة الجديدة ولو على حساب عدم تحقيق كافة متطلبات التعليم .

٣- وجود صعوبة في تقويم الأداء الجامعي في التعليم عن بعد سواء عند الطلبة أو عند التدريسيين أو عند الإدارة .

٤- ابتعاد مخرجات التعليم عن بعد عن سوق العمل ويرتبط بذلك عدم قيام مؤسسات هذا النوع من التعليم على أساس حاجة سوق العمل . وبالتالي شعور

الطلبة فيه بصعوبة الانخراط بالعمل.

٥- عدم وجود تشريع خاص بهذا النوع من التعليم في العراق .

٦- غموض يكتنف المناهج على نحو الشعور بعدم كفايته في تحقيق متطلبات الدراسة وتبعثه في مواد متنوعة . إلى حد ينظر إليه كتجربة مجتزئة من مجتمعات أخرى .

٧- غياب الشروط العلمية لهذا النوع من التعليم لا يشير إلى ضعفه بقدر ما يشير إلى عدم قدرة مستخدميه على ترسيخ القواعد العلمية والأهداف الخاصة به .

يصعب في المرحلة الحالية تحقيق التواصل العلمي مع مؤسسات أكاديمية عالمية وإقليمية بهذا المجال.

المصادر:

١. إبراهيم. ريزان علي (٢٠٠٧) أنموذج مقترح لمشروع التعليم عن بعد في إقليم كردستان. بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي للتعليم العالي في العراق للفترة من ١١-١٣/١٢/٢٠٠٧ اربيل . العراق.

٢. خير الله. سيد محمد؛ ومدوح عبد المنعم الكناني (١٩٩٦) سيكولوجية التعلم بين النظرية والتطبيق. بيروت. دار النهضة العربية.

٣. الزوبعي. عبد الجليل : وإبراهيم الكناني؛ ومحمد الياس بكر (١٩٨١) الاختبارات والمقاييس النفسية. جامعة الموصل. كلية الآداب.

٤. عفيفي. محمد بن يوسف احمد (٥١٤٢٥) التعليم عن بعد الحاجة إليه وكيفية تطبيقه. ورقة عمل مقدمة للملتقى الثاني للجمعية السعودية للإدارة للفترة من ١٦-١٧/١/١٤٢٥ هـ .

٥. مراد. إسماعيل موسى (٢٠٠٧) نحو جامعة وكردستانية مفتوحة. بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي للتعليم العالي في العراق للفترة من ١١-١٣/١٢/٢٠٠٧ اربيل . العراق.

٦. الزغول. عماد عبد الرحيم؛ و الهنداوي. علي فالح (٢٠٠٤) مدخل الى علم النفس . ط ٢. دار الكتاب الجامعي. العين. الإمارات العربية المتحدة.

٧. الحما سنة. ابتسام زعل (بلا تاريخ) تجربة المملكة الأردنية الهاشمية في مجال التعليم المفتوح والتعليم عن بعد . ندوة عن التعليم المفتوح وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الأردنية . عمان . الأردن.

٨. Bray, E. & etal (٢٠٠٨) Predictors of Learning Satisfaction in Japanese Online Distance Learners.

٣. N, ٩. International Review of Research in Open and Distance Learning. Vol ٩. Clayton & et.al (٢٠٠٩). Recurring Issues Encountered by Distance Educators in Developing and .
١٠. N, ١٠. Emerging Nations. International Review of Research in Open and Distance Learning. Vol ١٠. Ingi R.E. & Gudmundu K.O (٢٠٠٨). Distance Education and Academic Achievement in Business Administration: The case of the University of Akureyri. International Review of Research in Open and Distance Learning. Vol ٩. N, ٣.

Abstract

For the importance of learning and achieving Knowledge development to the extent which enables a person to fulfill a specific (certain) advantage (benefit) on both the individual and collective levels, a variety in learning and teaching has appeared in which different procedures and methods have been used for getting the scientific Knowledge. Thus, a new type of teaching has appeared called Distance Learning which is considered as a result of the cultural and knowledge revolution. This requires reconsidering teaching systems and plans so as to achieve (fulfill) improving general and specialized knowledge which helps in confronting the new needs and requirements. Besides, learning is represent a human need, and the place distance does not affect when ensuring to keep information .communication with the required knowledge sources

Distance teaching represents (indicates) a new experiment in Iraq which needs many changes in the educational system and its structure by means of which the required knowledge development (improvement) may come true (achieved). And as a new experiment, there must be a number of problems which face such type of teaching. Thus, the present paper aims at answering the following :questions

١. ?What is the nature of the resulting learning in distance learning
٢. ?What is the nature of the problems which face distance learning
٣. ?what are the important problems which face distance learning

To achieve this, a scale has been made (prepared) for the problems which confront such type of teaching by following the objective steps in preparing the scales. This has been applied on a sample .students (٣٠) teachers and (١٥) persons (٤٥) consisting of

The results have shown that there are problems facing distance teaching which have been identified of the (٨٠٪) problems forming items for the scale. Eighty percent ٣٤ by the scale of the present paper as sample members have mentioned the existence of intellectual learning, and the greater problems were (the difficulty of evaluating the performance of open universities); (students feeling that they are less lucky concerning job opportunities); (they have no admittance) and (the difficulty of getting (having) the .specialized scientific journals). Finally, the paper has concluded with a number of conclusions